

أمثال القرآن

- [192] 1 - الكفار يمنعون عن سبيل الله ويحولون دون دخول الآخرين في هذا السبيل. 2 - الكفار يبغيون الأعوجاج عن طريق الحق، أو أنزّهم يريدون إظهاره معوجاً، مع أنه - حسب سورة الحمد - طريق مستقيم ولا إعوجاج ولا إفراط ولا تفريط فيه بل هو متعادل ومتوازن. 3 - الكفار ينكرون المعاد والحياة بعد الموت، ويبدو أن هذه القضية هي السبب الأساس في انحطاطهم؛ وذلك لأنزّهم عندما أنكروا المعاد سعوا في اظهار طريق الحق معوجاً ومنعوا من اهتداء الآخرين إلى هذا الطريق، ثم يقول الله في الآية 22 من نفس السورة: (لَا جَرَمَ أَنْزّهمُ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ). أي أن الكفار الذين منعوا من اهتداء الناس إلى طريق الحق، وأظهروه وكأنّه معوجاً، وفي النهاية أنكروا المعاد، إنزّهم في المعاد أخسر من الجميع. سيرة المؤمنين الآية 23 من سورد هود همّت بدراسة الفريق الثاني (المؤمنين) وقالت: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأُخْبِتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ). بيّنت الآية الشريفة ثلاث خصال للمؤمنين: 1 و 2 - الإيمان والعمل الصالح، إن هذين الخصلتين ذكرتا معاً في كثير من الآيات القرآنية، فهما لازم وملزوم ولا يمكن تفكيكهما، (1) ولهذا كان إدعاء الإيمان بالنسبة للذين لا يعملون إدعاء خواء، وهم غير مؤمنين في الواقع. ومن جانب آخر، أن الصادقين الذين يعملون صالحاً من دون إدعاء، هم المؤمنون الحقيقيون؛ وذلك لأنزّهم - كما أشرنا سابقاً - بمثابة الغصون والاوراق لشجرة واحدة. 3 - الخصلة الثالثة التي يحملها المؤمنون هي خصلة (الاخبات). إن (الاخبات) جمع (خبت) والاخيرة تعني - في الاصل - الصحراء الواسعة والمستوية، وقد اُطلقت بعد ذلك على 1. ذكرنا معاً في ما يقارب من سبعين آية.